من اقوال حبيبتي في بدايات الفصول

ـ في الربيع ـ

تقول لي كل لقاء
ونحن فوق مقعد انتظارنا :
« أخاف منك حين يقبل المساء
وحين يرجع الصدى مدثرا بصمتنا »

تقول في الرسائل المعطرة :
« حلمت بابتسامتك
وأنت تحصد المفول في الصحاري المقفرة
ثم سبيتني وخبّأت الدموع في عباءتك »

ـ في الصيف ـ

تقول لي ونحن نعبر الميادين الوسيعة :
« اطارت خفافيش الخرائب التي نام على أبوابها الحراس
ثم ارتمت في شرك الفجيعة
تشكو انكسارها الفجائي ، وغفلة الجنود ، واتكاءة السلاطين ..
... على عكازة الافلاس ..»

***

تقول لي عيونها في لحظة المفاجأة :
« قلبك يروي دقه جوع » وخوف وانكسار
ترقد في بيت الجدود رافعا بيارق المناوأة
ترجف في الصيف ، وتمضغ البوار »

ـ في الخريف ـ

تقول لي كل فراق
ونحن ننفض الغبار عن معاطف السفر :
« اخاف منك في توهج العناق
وحين تعلك ارتخاءك الجنوني على اسرّة السهر »

***

تقول لي قبل انبثاق الدم من أوردة الهزيمة:
« ينخر سوس الزهر في حسام سلطان الزمان
وقبل ان يهوى به على الرفاق والشكيمة
يسقط في الوحل مفتت السنان واللسان والطعان »

تقول لي عند ارتجاف الشمس في كف الغسق:
« موصومة رسائلي بخاتم الرجوع
من مدن السبي المدماة في الافق
وأنت فوق سورها الرملي مأسور الخطى خلف الدروع »

ـ في الشتاء ـ

تقول لي حين اختبأنا في جلود الميتين في لحظة المحاصرة :
« عيناك مهربي وجرحي الدفين
أخلص منهما سويعة ، وأرتمي على شطيهما حزمة عشب ..
... نشرب الصديد من فم المكابرة ..»

***

تهمس لي في دفء ليلنا الملول :
وهواك جنتي وناري
أضيع في عينيك لحظة الذهول
ثم أعود وصمة منبوشة في صدر عاري »

القاهرة — **محمد فهمي سند**